الدنيا وصاحب من كان مطلبه موافقا لمطلبك وفي هذا المقام قال العارف
بالله تعالى في تائيته

خلعت عذاري واعتذاري لابس الـ
خلاعة مسرورا بخلعي وخلعتي

وخلع عذاري فيك فرض وان ابى
اقترابي قومي فالخلاعة سنتي

وليسوا بقومي اذا عابوا تهتكي
وابدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتي

فاهلي في دين الهوى اهله وقد
رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي

فمن شاء فليغضب سواك فلا اذى
اذا رضيت عني كرام عشيرتي

وبالجملة ان هذا المقام الثالث مقام جامع للخير والشر فان غلب خير النفس على
شرها ترقت الى المقامات العلياء وان غلب شرها على خيرها نزلت الى
سجين الطبيعة واسفل السافلين ويجب على السالك حسنة
اتعابها وتعهدها كل وقت وعلامة غلبة الخير على الشر ان يكون باطنك
معمورا بالحقيقة الايمانية وظاهرك معمورا بالشريعة الاسلامية
وذلك بان يكون باطنك متحققا بان ما في الوجود جار على وفق
ارادة الله تعالى مقدور بقدرته تبارك وتعالى وان يكون ظاهرك

من

منبسطا بالطاعات متجنبا عن جميع الكبائر واكثر الصغائر سواء كنت بين
الناس او كنت في الخلوة هذا علامة غلبة الخير على الشر واما غلبة
الشر على الخير فعلامته ان يقوى شهود الحقيقة الايمانية على السالك
ولا يتجنب ان يرتكب بعض المعاصي وذلك لانه لما قوي عليه شهود الحقيقة
ورأى ان افعاله جارية على وفق ارادة الله تعالى انحجب بانوار الحقيقة عن
اسرار الشريعة فطرد عن ابواب الحضرة الجامعة للضدين وعمي عن شهود التوحيد
الحقيقي اثنين ووقف عند البوارق التي وافقت طبعه وخسر دنياه ودينه
فغلب شره خيره وصار زنديقا لا يقف عند دين من الاديان ولا يميز
بين الانسان والحيوان وسأضرب لك مثلا يعينك على الخلاص من
شر هذا المقام عند غلبة الشهود الحقيقية عليك وسقوط الشريعة
من عينيك وبه تعلم ان الشريعة باطن الحقيقة وسرها لا كما فهمته
من مطالعة الكتب وبعض الافواه من ان الحقيقة هي باطن الشريعة
وسرها كسيد بنا دارا عظيمة ووضع لها ما يحتاج اليه الانسان من امور
الدنيا والاخرة وجميع الامور الخيرية والشرية وعين لكل نوع من انواع الخير
بابا واخبر عبيده انه قد جرت عادتي الا لا اخرج هذا النوع من الخير الا من
هذا الباب وعين لكل نوع من انواع الشر بابا واخبرهم كذلك فعين
للخبز بابا مثلا وللماء بابا وللحم بابا وللملح بابا وللشياب بابا ولكل نوع
من انواع الملابس بابا وعين لصحته ابوابا ولمرضه كذلك ابوابا ولحزنه
ابوابا وامثال هذه الاشياء اما الرعد ولو بحكمه ثم ارسل الى عبيده رسولا

٥٢

Copyright © King Saud University